



عَجْز

قصة: ياسين أعطية/ المغرب

مؤثرة كاريزمية! تجدون تأثيرها في غيابها. لعلها في المرحاض، أو في غرفة أخرى، أو في المطبخ، تتفقد شيئاً ما أو تتهيأ للقدم... هذا ما توقعته! قرب الباب... قرب السرير... قرب ظهري... تتحسّني... أحسّ بها... أجرّ الغطاء فوق بطني... أنا لستُ نائماً... أظهار بالثوم... أطلق زفيراً بعد الشهيق... تلمسني بلين... إنها ساخنة!

أظهار بنوم عميق جداً؛ أصدر شخيراً... إنها في غاية العناد... تلمس شعري لأحسّ بالمبول والقشعريرة.. أنا نائم يا صاحبة العيون الجميلة... نعم أنا بارد ودون مشاعر، ألا تفهمين أنني تعب ولا أريد شيئاً... لا أحبك يا سوداء اللون، دعيني أنام بسلام... لن تفهميني طبعاً؛ لأنه مونولوج داخلي ولن أتكلّم بصوتي لأني حقاً نائم كاذب...

...تركتها وحيدة هناك في البهو... ودخلت الغرفة مُتّجهاً إلى سريري. ليست لي رغبة في شيء... سوى الخلود إلى عالم الثوم دون أحلام أو كوابيس، هل ستأتي لتمنعني من خلواتي الهادئة في حضن فراشي الدافي؟

نعم... أعرف طبيعتها في عشق الظلام حيث تزيد سخوتها ونشاطها لتجعلني مرهقاً... أنا في الأصل مرهق وأفكر في شيء يبعث على الإرهاق، إنه الأثر الذي تكلم عنه الفيلسوف "جاك دريدا" في ثنائية الغياب والحضور، لقد جعلتني أسبح في التفكير والترقب وكأني أنتظر عودتها بفارغ الصبر، إنه الانتظار الذي يعاكس انتظار "عُودو" وانتظار القطار، إنه انتظار شيء غير مرغوب فيه، شيء لستُ مستعداً له، ليس لأني لا أستطيع، أو بارد المشاعر، وإنما أريد الثوم بسلام... إنها

المصباح مباشرة وصرختُ في وجهها المحدق
بعيونه السوداء الكبيرة:
- اذهبي أيتها الذبابة اللعينة، لا أحبك ولن أحبك
أبداً...
طارت إلى المصباح في الأعلى مُحدثة حركات
دائرية وطنيناً مزعجاً...
تركتُ المصباح مشتعلًا وأطفأتُ النور بالغطاء
على وجهي... ■

إنها صاحبة العيون تعرف نقطة ضعفي
وتتحسّس بهمس ولمس في أذني وعنقي، وتطلق
زفيرها لكي توقظني من نومي التمثيلي. استدرتُ
لكي أدعها تتراجع إلى الوراء، لكنها عادت بحركة
لمس الوجه وتقبيل الشفتين، وأنا لا أحس إلا
بقشعريرة مزعجة تدعو للاشمئزاز..
وضعتُ يدي على وجهي الغاضب، فأخذتُ
تتحسّسها وتغني وتدندن في أزيز مزعج. أشعلتُ

